كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

فلسفة الألَم : دراسة للألَم من المفهوم الديني المسيحي إلى المفهوم الفلسفي

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير فى الآداب من قسم الفلسفة
(تخصص فلسفة)

مقدم من الباحثة

أسماء أحمد محمد حسانين

تحت إشراف

أ.د/ منى عبدالرحمن أبو زيد المولد
أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية والعصور الوسطى
كلية البنات – جامعة عين شمس

د/ ماجدة طه سليم
مدرس فلسفة مقارنة أديان
كلية البنات – جامعة عين شمس

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب و العلوم والتربية
إدارة الدراسات العليا

تاريخ موافقة مجلس الكلية على تشكيل لجنة الحكم و المناقشة

فحص / مناقشة فى / / م . وتتكون من :.

١- الأستاذ الدكتور / _____
٢- الأستاذ الدكتور / _____
٣- الأستاذ الدكتور / _____
٤- الأستاذ الدكتور / _____

تاريخ موافقة مجلس الكلية على التوصية بمنح الطالب درجة

ماجستير فى / / م .

الموظف المختص مدير الإدارة أ.د / وكيلة الكلية

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

صفحة العنوان

عنوان الرسالة: فلسفة الألم: دراسة للألم من المفهوم الديني المسيحي إلى المفهوم الفلسفي.

اسم الطالبة : أسماء أحمد محمد حسانين.

الدرجة العلمية : الماجستير فى الآداب تخصص فلسفة.

القسم التابع له : الفلسفة.

اسم الكلية : كلية البنات للآداب و العلوم و التربية.

الجامعة : عين شمس.

سنة التخرج : ٢٠١٠ م.

سنة المنح : ٢٠٢٠م.

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

رسالة ماجستير

اسم الطالبة : أسماء أحمد محمد حسانين .

عنوان الرسالة : فلسفة الألم : دراسة للألم من المفهوم الديني المسيحي إلى المفهوم الفلسفي .

اسم الدرجة : الماجستير .

لجنة الإشراف

أ.د/ منى عبدالرحمن أبوزيد المولد

الوظيفة : أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية و العصور الوسطى بالقسم .

د/ ماجده طه سليم

الوظيفة : مدرس فلسفة مقارنة أديان بالقسم .

تاريخ البحث / / ٢٠٢٠م

الدراسات العليا
ختم الإجازة
/ / ٢٠٢٠م
موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠٢٠م

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠٢٠م
موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠٢٠م

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم الدراسات الفلسفية

شـــــــــكر

يُسعدني أن أتقدَّم بخالِص الشُّكر والعِرفان لكلّ مَن ساعدَني في إعداد هذه الرسالة ، وأخصُّ بالذكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف وهم :

أ.د/ منى عبدالرحمن أبوزيد المولد

أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية والعصور الوسطى بالقسم

ومعاونه د/ ماجده طه سليم

مدرس فلسفة مقارنة أديان بالقسم

إهـــــــداء

هناك ثقل على قلبي عندما أتحدث عن الألم ربما لإعتبارات شخصية أو ربما لظروف كثير من الأحباء المقربين الذين يجتازون آلام مختلفة ، ربما لم تكن جدتي الوحيدة التى عانت الكثير من الآلام قبل وفاتها بل هناك من يجتاز آلام تصل إلى حد الضعف واليأس وأشعر بكم الضغط على أذهان المؤمنين ومشاعرهم وهم يشعرون بالعجز و الحيرة أمام آلام أحبائهم وهم يشعرون أنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً ولكن الأخطر من ذلك هى الأزمة الروحية التى نمر بها عندما نتألم والتى كثيراً ما تكون أصعب و أقسى من الألم الجسدى.

هذه الرسالة إهداء لكل متألّم

و إهداء شخصى إلى روح جدتى السيدة / سعاد أحمد طه

رحمكِ الله يا غاليتى وأسكنكِ فسيح جناته الله يرحمك ويغفرلك

وأتمنى أن يتقبل الله هذا العمل صدقة جارية لروحك الطاهرة

اللهم آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ
وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"

صدق الله العظيم

سورة النحل : أية [١٢٥]

فهرس البحث

الموضوع	رقم الصفحة
مقدمة البحث .	**أ**
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	**هـ**
صعوبات البحث	**هـ**
الدراسات السابقة	**ز**
منهج البحث فى هذه الرسالة	**ح**
خطة البحث	**ح**
الفصل الأول : فلسفة قهر الألم عند البوذيةً	**١ : ٤١**
المبحث الأول : أساسيات البوذيَّة وخصائصها	**٢**
أولاً : تمهيد عن حياة بوذا .	٢
ثانياً : خصائص البوذيَّة فى العقيدة و الفلسفة	٨
أ – الحقائق الأربع النبيلة	٨
١– الحياة كلها هم وحزن	٩
٢– الشهوة هى التى تؤدى بالحياة إلى هم وحزن	١٠
٣– بقمع الشهوة يمكن التخلص من الهم و الحزن	١٠
٤– من الممكن التغلب على الشهوة وقمعها بإتباع طريق الشُعب الثمانى	١٠
ب– طريق الشُعب الثمانى	١١
جـ – نظرية إنكار وجود الروح	١٣
د – الوصايا العشر : أو اللاءات العشر	١٥
ثالثاً : نشأة الإنسان ومكانتة فى البوذيَّة	١٧
أ– حقيقة الإنسان عند بوذا	٢١
ب–غاية الإنسان فى الحياة كما وردت فى الفكر البوذي	٢٤

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثانى : عقيدة الألم أو الشقاء عند البوذيَّة	**٢٦**
أولاً : مفهوم الألم عند البوذيَّة ونقدها	٢٦
أ- مفهوم الألم عند البوذيَّة	٢٦
ب-نقد مبدأ الألم أو الشقاء عند البوذيَّة	٢٨
ثانياً : عقيدة الكارما والنيرفانا وأثرها على المصير الإنسانى	٣٣
أ- الكارما Karma	٣٣
ب- السمسارا Samsara	٣٥
جـ- النيرفانا Nirvana	٣٦
- نقد مبدأ النيرفانا عند البوذيَّة	٣٩
ثالثاً : حقيقة الموت فى الديانة البوذيَّة	٣٩
تعقيب على الفصل الأول	**٤١**
الفصل الثانى : عقيدة الألم فى المسيحية	**٨٤-٤٣**
تمهيد	٤٤
المبحث الأول : مفهوم الألم وصفاته فى الكتاب المقدّس	**٤٦**
أولاً : مفهوم الألم كما ذكر فى الكتاب المقدّس	٤٦
أ- يجب علينا أن ندرك أن الألم خبرة نسبية	٤٩
ب-يجب أن نجد معنى للألم طالما أننا لا نستطيع تلافيه	٥١
ثانياً : مصادر الألم	٥٩
مصادر خارجية	٥٩
مصادر داخلية	٦٠
ثالثاً : صفات الألم أو الضيق كما ذكرها الكتاب المقدّس	٦٣
١- بلوى محرقة	٦٣
٢- متنوعة	٦٤
٣- فرح وبر	٦٤

الموضوع	رقم الصفحة
٤- خفيفة ووقتيه	٦٤
٥- كثيرة	٦٥
٦- عظيمة	٦٥
المبحث الثانى : حكمة الألم .	**٦٦**
أولاً : لماذا الألم ؟	٦٦
ثانياً : لماذا جعل الله الإنسان يتألم ؟	٧١
١- لتأمين الطريق	٧١
٢- امتحان	٧١
أ- امتحان إيمان	٧٢
ب- امتحان حب	٧٣
ج - امتحان رجاء	٧٣
٣- للتخلص من الخطيئة	٧٥
٤- التجربة تضعف الإنسان لكى تجعله قوياً بالله	٧٥
٥- رصيد للمجد الأبدى	٧٥
٦- مدرسة للفضائل	٧٦
٧- التجارب تزيد الإنسان حكمة	٧٦
ثالثاً : أنواع الهروب من الألم	٧٧
تعقيب على الفصل الثانى	**٨٣**
الفصل الثالث : عقيدة الخطيئة فى المسيحية	**٨٦-١٢٧**
المبحث الأول : مصدر الخطيئة	**٨٧**
أولاً : خلق آدم وحواء وعصيانهما كما ذكره الكتاب المقدّس	٨٧
- تعريف الخطيئة	٩٤
ثانياً : الخطيئة إساءة إلى الله	٩٩
أ- أسباب تأثيرها بالنسبة إلى الله	٩٩

الموضوع	رقم الصفحة
ب–مدى الإساءة التى نوجهها إلى الله بسبب الخطيئة	١٠١
ثالثاً : علاقة حرية الإرادة الإلهية بحرية الإرادة الإنسانية	١٠٢
المبحث الثانى : نتائج الخطيئة على البشر	**١٠٨**
أولاً : تسرب الخطيئة إلى البشر عامة	١٠٨
أ– الحالة التى يولد بها البشر	١٠٩
ب–سبب ولادة الإنسان بطبيعة تميل إلى الخطيئة	١١١
جـ– نتائج ولادة البشر بالخطيئة	١١٢
ثانياً : تأثير الخطيئة بالنسبة للبشر	١١٤
أ– الإنسان فى المسيحية	١١٤
ب–الموت هو العقوبة الكبرى	١١٥
- الموت الروحى	١١٦
- الموت الجسدى	١١٦
- الموت الأبدى	١١٧
ثالثاً : الخطيئة و الآلام الذاتية الأبدية	١١٨
١– الفرار من الله	١١٨
٢– تأنيب الضمير	١١٨
٣– الظلمة الخارجية فى المسيحية	١٢١
نقد لعقيدة الخطيئة فى المسيحية	١٢١
تعقيب على الفصل الثالث	**١٢٥**
الفصل الرابع : عقيدة الفداء فى المسيحية	**١٢٨-١٦٨**
المبحث الأول : ضرورة الفداء ونشأته	**١٣١**
أولاً : ضرورة الفداء	١٣١
ثانياً : خطة الخلاص التى وضعها الله	١٤٢
ثالثاً : نشأة الفداء	١٤٧

الموضوع	رقم الصفحة
المبحث الثانى : عقيدة الفداء قبل نزول الأديان	١٥٠
أولاً : الفداء فى عصر الأنبياء الأوائل	١٥٠
١- قابيل وهابيل	١٥٠
٢- نوح	١٥١
٣- إبراهيم	١٥١
٤- اسحق	١٥٣
٥- يعقوب	١٥٣
٦- أيوب	١٥٣
ثانياً : الفداء عند اليونان والرومان	١٥٦
- سقراط	١٥٦
- أفلاطون	١٥٧
ثالثاً : تطور الآراء من جهة لفداء بدم الذبائح	١٥٩
١- عدم كفاية الذبائح الحيوانية للفداء	١٥٩
٢- أسباب استعمال الذبائح الحيوانية للفداء	١٥٩
٣- أسباب تطور الآراء من جهة الذبائح الحيوانية	١٦٠
نقد لعقيدة الفداء فى المسيحية	١٦٢
تعقيب على الفصل الرابع	**١٦٦**
الفصل الخامس **تجربة الألم وآليات الخلاص عند القديس أوغسطين**	**٢١٢-١٦٩**
تمهيد	١٧٠
المبحث الأول : التجربة الروحية لأوغسطين	**١٧٣**
أولاً : الشعور بالخطيئة	١٧٣
ثانياً : الغرور العقلى	١٧٥
ثالثاً : المرحلة المانوية	١٧٨

الموضوع	رقم الصفحة
رابعاً : المرحلة الأفلاطونية المحدثة	١٨٢
المبحث الثانى : أوغسطين ومشكلة الإنسان	**١٨٦**
أولاً : مشكلة الشر	١٨٦
ثانياً : آليات الخلاص عند القديس أوغسطين	١٩٤
ثالثاً : علاقة مفهوم النعمة الإلهية بحرية الإرادة الإنسانية	١٩٨
رابعاً : علاقة مفهوم الإنتخاب الإلهى بحرية الإرادة الإنسانية	٢٠٧
تعقيب على الفصل الخامس	**٢١١**
خاتمة البحث	٢١٣
قائمة المصادر والمراجع	٢١٩
فهرس الأعلام التى ذكرت فى البحث	٢٤٣
ثبت بالمصطلحات الأجنبية	٢٤٦
ثبت بالمصطلحات الهندية	٢٤٩
جدول لرموز أسفار الكتاب المقدّس	٢٥٠
ملخص البحث باللغة العربية	٢٥٢
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	a–d

مقدِّمة البحث :

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، أَحمدُه حمداً كثيراً طيِّباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، اكرمَه بِرسالته واصطفاه أميناً على وحيه وقال له: " يَا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِنَّا أَرسَلنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلى اللَّه بِإِذنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً " (سورة الأحزاب ٤٥-٤٦) وجعل بعثته إلى الناس كافّةً وقال له : " قُل يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّي رَسُولُ اللَّه إِلَيكُم جَمِيعاً الَّذِى لَهُ مُلكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرضِ "(سورة الأعراف من آية ١٥٨) فهو الرحمة المُهداة و النعمة المُسداة، اللّهم صلَّ وسلَّم وبارك على رسولك سيِّدنا محمَّدٍ ، وعلى آله وصَحبِه ومَن اتَّبعَه إلى يوم الدِّين ، أمّا بعد...

إنّ الموضوع الذى تدور حوله هذه الرسالة ، سواء أَكان فى حقل اللاهوت أَم فى الدوائر المعنيّة بعلوم الإنسان ، يُسمَّى " مشكلة الأَلم " أو " فلسفة الأَلم " . وهذه التسمية لم تنشأْ عرَضاً ، بل هي نابعة من عمق التساؤل البشري منذ بدء الخليقة . لقد وعى الإنسان حقيقة الألم ، وتقبَّلها بالخبرة و المشاهدة أَمراً واقعاً لا مفرَّ منه . ويتعدَّى الأَلم وجع الجسد إلى أَلم النفس و الروح إلى الأَلم العقلى عندما يدور فى رأس الإنسان أسئلة من الصعب إيجاد إجابة عليها . وإذا اجتمعت هذه الآلام على البشر سقطوا فى بئر من اليأس و الإحباط .

وقد أخذ موضوع " فلسفة الأَلم " شكلاً أخراً فى مسار التاريخ لمَّا جرى ربطه بصلاح الله وقدرته. كيف يمكن لله، الصالح، المحبّ، أَن يسمحَ بوجود الأَلم بالرغم من كلّ صفاته الحميدة ؟ لماذا يترك الله الإنسان يهوى فى معاناته إلى الأسفل؟، وكثير من الأسئلة التى سارع فكرى يستعرض الأجوبة المُحتَملة لها.

وكيف سأقترب إلى هذه القضية الشائكة (فلسفة الألم)؟، وماذا أرجو أن اقدم فى هذه القضية ؟

عندما نتحدث عن (فلسفة الألم) نجد أن هناك ثلاث مداخل مختلفة لهذه القضية، المدخل الأول وهو المدخل الثقافى، فعبر الأزمنة وفى مختلف الحضارات، رأينا الإنسان يسعى لإيجاد سبيل للخلاص، سواء كان هذا الخلاص بمعنى التحرير أو الفداء أو حتى التخلص من الألم، وسواء كان الخلاص مطلباً ينشده الإنسان فى حياته على الأرض أَم يرجوه مستقبلاً فى مابعد الموت . وهكذا ظهرت العديد من الأفكار والمعتقدات والسبل كلها تصب فى نتيجة واحدة وهى أن الإنسان يسعى لكى يعثر على وسيلة لخلاصه .

فإنَّ " فلسفة الأَلم " أو " مشكلة الأَلم " ظاهرة إنسانيَّة بدأت مع بداية الحياةِ البشريَّة فى الأرض ، وعندما نتصفَّح التاريخ نجدها فى مختلِفِ الديانات و الفلسفات والحضارات ، ومِنَ الثقافات القديمة البوذيَّةُ ، حيث قالت أن الألم هو مجرد وهم يتخيله الإنسان ولكن إذا اجتاز التدريبات الروحية وقتل الرغبة و الشهوة المسيطرة عليه سيكتشف أنه لا يوجد ألم على الاطلاق .

إنَّ بوذا ملهم هذه الديانة لهو شخصية جديرة بالاهتمام والدراسة ، لأنه حول الدين إلى سلوك أخلاقى ملزم لكل من اتبع مذهبه رغم توفر الشر فى النفس البشرية. ومن هنا اخترت التركيز على الفلسفة البوذيَّة لأنها من أكثر الفلسفات التى تناولت مشكلة الألم وكان لها أثرها العميق ليس على الفكر الفلسفي فقط بل على الفكر الديني والثقافي عامة .

والسؤال الآن إلى أى مدى أثرت الفلسفة البوذيَّة التى تتمثل فى قهر الأَلم والتى تُقرُّ بكلَّ صراحةٍ أن الحياة معاناة ، وتقدَّمُ النُّصح بشأن كيفيَّة قبولها عن طيب خاطر ومحاولة لإيجاد السلام الداخلى . إلى أى مدى أثرت على الفلسفة